وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج– البويرة
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

Centre universitère Colonel Akli Mohand Oulhadj – Bouira
Institut des sciences sociales
Département de psychologie

الموضوع تحت عنوان

الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا

- دراسة ميدانية على عينة من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا، ومركز المساعدة عن طريق العمل والمزرعة البيداغوجية ببلدية البويرة -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:

- أحمد تقي الدين لغواق
- أسامة نعماني

السنة الجامعية: 2018 / 2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي — Centre universitère

العقيد آكلي محند أولحاج– البويرة — Colonel Akli Mohand Oulhadj – Bouira

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية — Institut des sciences sociales

قسم علم النفس — Département de psychologie

الموضوع تحت عنوان

الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا

- دراسة ميدانية على عينة من المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا، ومركز المساعدة عن طريق العمل والمزرعة البيداغوجية ببلدية البويرة -

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

إعداد الطالبين:

- أحمد تقي الدين لغواق
- أسامة نعماني

السنة الجامعية: 2018 / 2019

كلمة شكـــر

إن من الاعتراف بالجميل الشكر، وبهذا نتقدم بالشكر لكل من ساهم في وصولنا إلى هذا المستوى من ناصح ومعلم وصديق وأخ وأب وأم، وبالشكر الخاص في هذا المقام لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إثراء هذا البحث

الفهرس

الفهرس:

مقدمة 01

الفصل الأول : الإطار العام للإشكالية

تمهيد 04

1- 1 إشكالية البحث..... 05

1- 2 فرضيات البحث 06

1- 3 أسباب اختيار البحث 07

1- 4 أهمية البحث 07

1- 5 أهداف البحث 07

1- 6 تحديد مفاهيم البحث 07

الفصل الثاني : الاستقلال الوظيفي

تمهيد 11

2- 1 مفهوم الاستقلال الوظيفي 12

2- 2 أقسام الاستقلال الوظيفي 14

2- 3 أهمية الاستقلال الوظيفي 14

2- 4 طرق اكساب الاستقلال الوظيفي للفرد 15

الفصل الثالث: التخلف العقلي

تمهيد 18

3- 1 مفهوم التخلف العقلي 19

3- 2 مميزات المتخلفين عقليا 20

3- 3 تصنيف التخلف العقلي 22

الفصل الرابع: نظريات الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا

تمهيد 27

4- 1 النظرية الشرطية الكلاسيكية 28

4- 2 نظرية الإشراط الإجرائي 29

4- 3 نظرية التعلم الاجتماعي 29

الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد 33

5- 1 المنهج المستخدم في الدراسة 34

5- 2 عينة البحث 34

5- 3 توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس 35

5- 4 أداة الدراسة 35

5- 5 عرض وتحليل ومناقشة النتائج 38

خاتمة 42

المراجع 45

الملاحق 50

مقدمة

إنَّ العادات والتقاليد تتغير بتغير المجتمعات من عصر إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، وهذا التغير إنما يكون بتغير الأفكار والمبادئ، وخاصة لو كان المجتمع جاهلا، لا يقرأ ولا يكتب، وإذا قرأ لا يفهم وإذا فهم لا يطبق، والمجتمع يؤثر ويتأثر بالأفراد والمجتمعات ، وخاصة في عصر عولمة النموذج، والتبعية بغير تمحيص. فتجد الفرد يبحث عن الحقوق ويهمل الواجبات، وهذا ما يؤدي إلى تدهور المجتمعات.

إنَّ سبب ازدهار المجتمعات هو تطبيقها للعدل الذي هو إعطاء كل ذي حق حقه، وإنَّ من الحق إعطاء كل فرد الأسباب التي يحتاجها ليرتقي بنفسه وبمجتمعه ثم محاسبته على واجبه الذي ينبغي أن يؤديه تجاه نفسه وتجاه مجتمعه.

إنّ من العدل أن يهتم الأفراد والمجتمعات بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، كونهم جزءا من أفراد المجتمعات، وإن من هذه الفئة فئة المتخلفين عقليا، الذين هم أقل ذكاء من بقية الناس، إلا أن هذا لم يمنع بعضهم من أن يبدعوا، فمنهم من كتب قصصا، ومنهم من نضم أشعارا، ومنهم من رسم ألواحا جميلة.

إنّ أكبر الاهتمام الذي باستطاعتنا كأفراد ومجتمعات تقديمه للمتخلف عقليا هو إشعاره بالانتماء لمجتمعه وتقبله له، وعدم إشعاره بحاجته لغيره، وتعزيز الثقة لديه بنفسه، وإدراجه للمساهمة في بناء مجتمعه ولو بعمل بسيط، مراعين في ذلك ما يتناسب مع درجة التخلف العقلي لديه، دون إهمال الجانب النفسي له، فرغم تخلفه العقلي إلا أن الجانب النفسي لديه حساس ويتأثر بمعاملاته له، مما يزيد في تدهور صحته العقلية والجسمية إذا كانت تلك المعاملات سلبية.

إنّ ما يمكننا من تقديم ما ذكرناه في الفقرة السابقة للمتخلف عقليا هو اكسابه الاستقلال الوظيفي بحيث يكون قادرا على تحقيق حاجاته الأساسية في الحياة أو بعضها دون مساعدة الآخرين، ومن هنا جاء موضوع بحثنا الذي سنتطرق إليه في هذه المذكرة.

الفصل الأول

الإطار العام للإشكالية

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

تمهيد

1- إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- أسباب اختيار البحث

4- أهمية البحث

5- أهداف البحث

6- تحديد مفاهيم البحث

1- تمهيد

إن المتخلفين عقليا هي فئة تستدعي تكفلا خاصا بها، وهذا ما يسعى إليه الباحثون في مجال التخلف العقلي، من خلال وضع النظريات المساعدة على ذلك ، إذ أن هذا التكفل يستوجب أن يعين المتخلف عقليا على تحقيق حاجياته وعلى التكيف النفسي والاجتماعي، بل يصل إلى استثمار إمكانيات المتخلف عقليا المحدودة في نشاطات تخدم المجتمع و تمكنه من الاندماج فيه، فيصبح هذا الفرد بنّاء للمجتمع.

في إطار هذا الموضوع قمنا بإعداد هذا الفصل لنوضح بذلك الإطار العام لإشكالية بحثنا.

1-1 إشكالية البحث

إنّ إنجاب الوالدين لطفل متخلف عقليا قد لا يكون في الحسبان، فيسبب ذلك مشكلا لهما يتعلق بكيفية التكفل به، إذ أنهم ليسوا على علم ولا متأهبين نفسيا لمواجهة هذا الأمر، فقد يحدث الرفض وعدم التقبل، وقد يصل إلى التخلي عن المسؤولية تجاهه، أو قد يتكفل به لكن يقسى عليه.

رغم هذا فقد يكون هناك تغير في معاملة الوالدين لولدهما المتخلف عقليا نتيجة لتحرك العاطفة الوالدية فيهما، فيوفران له الحنان والحماية، وقد يكون الإسراف في الرعاية أو الحرمان، وربما يكون هذا نتيجة للحيرة، إذ أن السلوك السوي هو نتيجة للتوافق النفسي.

إنّ سبب هذا التعامل الغير واع مع الابن المتخلف عقليا، آت من عدم السعي لأخذ الاحتياطات العلمية والنفسية لمواجهة مثل هذا الموقف، إذ تجدر على الجهة المعنية بشؤون الأسرة كوزارة التضامن الوطني والأسرة بالجزائر، وضع برنامج توعوي إرشادي، يساهم في تبصير الأزواج بالتعريف بمثل هذه المشاكل وتقديم اقتراحات تساعد في التعامل السليم معها.

إذ أنه في هذا الموقف بعد تعرف الوالدين على التخلف العقلي، وعلى القدرات المتاحة عند الولد المتخلف عقليا، قد يؤدي لتقبل الوالدين الأمر وسعيهما لاستثمار هذه القدرات، مع الاستعانة بمركز متكفل بالمتخلفين عقليا، ليساهموا في تنمية قدرات الولد الممكن تنميتها.

فمهمة التكفل بالمتخلف عقليا هي مهمة يشترك فيها المجتمع والأسرة، إذ أن عدم التكفل بفئة المتخلفين عقليا قد يعيق تطور الأسرة والمجتمع، فالمتخلف عقليا بغير تكفل به لا يستطيع الإعانة في الازدهار والرقي الحضاري.

ومن هذا التكفل اعتماد برنامج لتربية المعاق قبل التمدرس، نفذته سميرة أبو زيد (1988)، على مواقف الحياة المختلفة، باستخدام حواس المعاق المتبقية، طبقا لنوع ودرجة الإعاقة، ووفقا لطبيعة البيئة، من ناحية المستوى الاجتماعي والثقافي، ويهدف إلى: إكساب الطفل المعاق معلومات ومهارات الحياة المختلفة، وإشباع حاجاته من لعب وحنان واستقرار نفسي وتقبل الأسرة له. (غراب، 1999: 5)

ومن ذلك، كما بينت الدراسات، عمل الدول على وضع برامج تربوية تهدف لمساعدة الأطفال المتخلفين عقليا على التكيف النفسي والاجتماعي، وأكثر مجالات التكفل بهم هو التعليم ، بما يتناسب مع إمكانياتهم، وهذا الاهتمام جاء كتغير حديث في النظر لفئة المتخلفين عقليا. حسب Harrison وآخرون (1987) .(غراب، المرجع نفسه: 1)

فالتخلف العقلي هو بمثابة مشكلة لها آثارها السلبية على صاحبها وعلى الأسرة وعلى المجتمع، ولهذا تجد دولا تهتم بالتكفل بفئة المتخلفين عقليا بغية في أن تكون هذه الفئة عونا للمجتمع، لا عبئا عليه.

وللتكفل الصحيح بفئة المتخلفين عقليا، يجب تصنيف المتخلفين عقليا حسب درجة التخلف العقلي لهم والقدرات التي يمكن أن يمتلكها المتخلف عقليا، والصعوبات التي يمكن أين يواجهها، ويكون هذا بتحديد مستويات لهذه الفئة تسهل أمر التكفل بهم.

وعليه طرحنا التساؤلين الآتيين:

- التساؤل الأول:

هل من مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا؟

- التساؤل الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستويات الاستقلال الوظيفي المتحصل عليها لدى المتخلفين عقليا؟

1 -2 فرضيات البحث

- الفرضية الأولى:

توجد مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.

- الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.

1-3 أسباب اختيار البحث:

- معاناة المتخلفين عقليا في قضاء حوائجهم.
- معاناة أولياء المتخلفين عقليا في التكفل بهم.
- معاناة المجتمع في التعامل مع المتخلفين عقليا.

1-4 أهمية البحث

- الاستقلال الوظيفي يحقق التوازن النفسي والتوافق الاجتماعي لدى المتخلفين عقليا.
- تمكن دراسة الاستقلال الوظيفي لدى المتخلف عقليا من معرفة درجة القصور لديه، وبالتالي العمل على تنميتها، واكسابه كيفية تغطي قصوره أو تقلل من حدته.
- بناء برنامج تدريبي على الاستقلال الوظيفي من خلال نتائج البحث.

1 -5 أهداف البحث

- معرفة مستويات الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.
- معرفة أسباب الفروق بين المتخلفين عقليا من ناحية الجنس، في مستويات الاستقلال الوظيفي.
- تمكين الباحثين مستقبلا من خلال بحثنا هذا من تصميم برنامج إرشادي تدريبي موجه للمتكفلين بالاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا اعتمادا على نتائج الدراسة.

1-6 تحديد مفاهيم البحث

-التعريف الإجرائي للاستقلال الوظيفي:

نعرف الاستقلال الوظيفي على أنه قدرة الفرد على تحقيق الاحتياجات الأساسية الخاصة بحياته اليومية أو بعضها دون الاعتماد على الآخرين، كالقدرة على الأكل والذهاب للمرحاض، والقدرة على لبس اللباس ونزعه.

- التعريف الإجرائي للتخلف العقلي :

نعرف التخلف العقلي على أنه أداء عقلي وظيفي يقل عن 70 درجة على اختبارات الذكاء، يؤدي لخلل في السلوك التكيفي.

الفصل الثاني

الاستقلال الوظيفي

الفصل الثاني: الاستقلال الوظيفي

تمهيد

1- مفهوم الاستقلال الوظيفي

2- أقسام الاستقلال الوظيفي

3- أهمية الاستقلال الوظيفي

4- طرق اكساب الاستقلال الوظيفي للفرد

2- تمهيد

إن مما يعبر على استقلال الفرد بذاته هو قدرته على أداء وظائفه الأساسية التي تضمن له البقاء وعيش الحياة بحرية نوعا ما، وبما أن المتخلف عقليا هو إنسان كباقي الأفراد، فلا بد من العمل على فهم أساسيات الاستقلال الوظيفي، ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة له، ومساعدته على اكتسابها. لأجل ذلك قمنا بتحديد مفهوم الاستقلال الوظيفي، وأقسامه، وأهميته، وطرق اكسابه للفرد.

2-1 مفهوم الاستقلال الوظيفي

إن الاستقلال الوظيفي هو كل سلوك يستطيع الفرد أن يقوم به دون الحاجة إلى أن يقوم به غيره أو يساعده فيه، بحيث يكفل له نوعا من الحرية الشخصية، ولقد اختلف الباحثون في تعريف الاستقلال الوظيفي، وعلى أساس هذا الاختلاف أدرجنا عدة تعاريف، وهي كالآتي:

يعرف الاستقلال الوظيفي على أنه قدرة الفرد على تحقيق الاحتياجات الأساسية الخاصة بحياته اليومية دون الاعتماد على الآخرين، كارتداء الملابس، والاغتسال، والأكل، وتنظيف الأسنان، وتمشيط الشعر. (الجلبي، 2005)

إن الاستقلال الوظيفي هو نتيجة المداومة على الوظائف اليومية كلبس اللباس والأكل وتنظيف الأسنان، بحيث يصبح الفرد قادرا على أداء أنشطة الحياة اليومية، وإن الكسل والاعتماد على الآخرين في القيام بواجبات الرعاية الشخصية، وعدم الاهتمام بالاستقلالية، ومنه الاهتمام المحدود بالأنشطة المتعلقة بالرعاية الذاتية كلعب الدمية يعيق على اكتساب الاستقلال الوظيفي. (kid sense, 2017)

إن الاستقلال الوظيفي هو عامل يحصل باكتسابه نضج الفرد، كلبس اللباس والذهاب للمرحاض، وإعانة الفرد وتشجيعه على هذه الوظائف ينمي فيه المبادرة والثقة اللذان يظهران جليا في اللعب والتعلم، ويساعده هذا عندما يوضع في ظرف أو محيط جديد. ولثبات هذا الاستقلال عند الطفل يجب أن تمارس هذه الوظائف بشكل يومي وبمرح، ويجب تعليم الطفل تقبل خطئه، ويجب مدحه عند محاولاته، ويجب تقسيم الوظيفة على خطوات، كأن تقول له: " ضع حذائك في قدمك، وسأربط لك الرباط ".

(Department Of health, 2016)

إنّ الاستقلال الوظيفي حسب سنجر Singer هو مجموعة من مهارات الحياة اليومية التي يحتاجها ذوو الاحتياجات الخاصة لمساعدتهم على ممارسة حياتهم بصورة عادية. (فاطمة مصطفى، 2001)

بينما عرف كل من باستن وفينتا الاستقلال الوظيفي بأنه مجموعة أعمال وأنشطة يقوم بها الإنسان في الحياة اليومية، تتضمن تفاعل الفرد مع أشياء، ومعدات وأشخاص ومؤسسات، وتتطلب مثل هذه التفاعلات تمكن الفرد من التعامل معها بدقة ومهارة. (Bastian and Veneta, 2005: 172)

ويعرف الاستقلال الوظيفي حسب قاسم وعبد الرحمان بأنه أي عمل يقوم به الإنسان في الحياة اليومية التي يتفاعل فيها مع أشخاص ومؤسسات ومعدات وأشياء، وإن هذه التفاعلات تحتاج من الفرد أن يكون متمكنا من مهارات أساسية. (قاسم وعبد الرحمان، 2007)

إن الاستقلال الوظيفي حسب سيجنوريلي هو مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من التكيف على نحو إيجابي مع محيطه، وتجعله قادرا على التعامل بفعالية مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها بما يساعد على تعزيز الصحة العقلية والجسمية والتفاعل الاجتماعي. (Signorielli, 1991)

إن الاستقلال الوظيفي حسب الزيود هو المهارات التي يتدرب الأطفال المتخلفون عقليا عليها حتى يكونوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم، مع إمكانية قضاء حاجاتهم اليومية والتي تزيد من قدرتهم على الاعتماد على أنفسهم، مما يساعدهم على عيش حياتهم الاجتماعية بشكل طبيعي. (الزيود، 1995)

ويعرفه حبيب بأنه تمرينات تنمي الاعتماد على الذات في ممارسة نشاطات أساسية في الحياة اليومية من استحمام وشرب وأكل ولبس .(حبيب، 2005: 270)

والاستقلال الوظيفي حسب جابر وآخرون هو الدلالة على مستوى النمو الانفعالي للفرد ونمط حياته، ويختلف الاستقلال الوظيفي بين الأشخاص العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ويكون هذا الاختلاف في إدارة الوقت والأكل والشرب والنوم، والأنشطة والتواصل مع الآخرين وغيرها، فبالنسبة للمتخلف عقليا عادة ما تكون مستويات تكيفه منخفضة أو خاطئة.(جابر والراجحي وإبراهيم، 2013: 8)

والاستقلال الوظيفي حسب بدير هو من مميزات الاعتماد على الذات، في الاستقلال الشخصي والمسؤولية الاجتماعية، ومنه التحكم في السلوك، والاهتمام الشخصي كارتداء الملابس، والتزيين والأكل، والتفاعل مع الرفاق. (بدير، 2004: 94)

إن الاستقلال الوظيفي حسب صفوت وناهد هو القدرة على تناول الطعام واستخدام المرحاض والتنقل والحركة والقدرة على العناية بالمظهر كغسل اليدين والأنف والوجه، والقدرة على ارتداء اللباس ونزعه، والعناية به. (صفوت فرج، ناهد رمزي، 1990: 9)

2-2 أقسام الاستقلال الوظيفي

يشمل الاستقلال الوظيفي أربع أقسام مستقلة، هي: الطعام، استخدام الحمام، اللباس، والنظافة الشخصية، وبما أنها مستقلة فمن الممكن أن يتضمن منهاج الاستقلال الوظيفي عدة تدريبات في هذا المجال في نفس الوقت، فقد يؤدي الطفل في اليوم نفسه عدة وظائف، فيكون الأداء لوظيفة الطعام ووظيفة استخدام الحمام متقدم، وأدائه لوظيفة اللباس، ولوظيفتين في مجال النظافة بدائي.

2-2-1 الاستقلال الوظيفي في النظافة:

يتضمن العناية بالمظهر الخارجي، قص الأظافر، الاستحمام، غسل اليدين، الوجه، وتنظيف الأسنان.

2-2-2 الاستقلال الوظيفي في استخدام المرحاض:

خلع الملابس، استعمال الماء والمنديل، ارتداء الملابس.

2-2-3 الاستقلال الوظيفي في تناول الطعام:

التحلي بآداب المائدة، استعمال أدوات المائدة، وتناول الطعام بدون مساعدة.

2-2-4 الاستقلال الوظيفي في المظهر العام:

ارتداء الملابس ونزعها، إنتعال الحذاء. (الخطيب والحديدي، 2004: 104)

2-3 أهمية الاستقلال الوظيفي

تكمن أهمية الاستقلال الوظيفي في:

- المساعدة على إدراك الذات، وتحقيق الثقة بالنفس.
- المساعدة على إكساب قدر كبير من الاستقلال الذاتي. (جابر والراجحي وإبراهيم، 2013: 9)
- المساعدة على التعامل مع الناس.
- المساعدة على العمل والمشاركة في التنمية. (سعيد، 2003: 2)

2-4 طرق اكساب الاستقلال الوظيفي للفرد

من طرق اكساب الاستقلال الوظيفي للفرد، نذكر:

- إشعاره بحب المجتمع وتقبله له، مما يؤثر على حالته النفسية والصحية.
- تشجيعه للتعلم، بالمدح والمكافآت المعبرة عن التفوق في التحصيل وعن النمو العقلي، مما ينمي لديه الثقة بالنفس، فيجدّ ويتفوق باستمرار.
- تعليمه كيفية قضاء حاجته بمفرده.
- تعليمه كيفية غسل اليدين والوجه.
- تعليمه كيفية تجفيف يديه ووجهه بعد الغسل.
- تدريبه على كيفية الأكل والشرب.
- تعليمه كيفية استخدام فرشاة الأسنان.
- تعليمه كيفية التعرف على ملابسه.
- تعليمه كيفية وضع ملابسه في مكان نظيف.
- تشجيعه للتعبير عن الذات، والتعليق اللفظي على المواقف، مما يزيد من فهمه لها وقدرته على التعبير، فيقوى تذكره، وتتكون لديه المفاهيم.
- تدريبه على التدرج من المحسوس إلى المجرد، ومن المعروف إلى المجهول، ومن المألوف إلى المعقد، حتى يسهل تعلمه.
- تدريبه على تعلم القراءة والحساب. (سرية، 2006: 57-60)

الفصل الثالث

التخلف العقلي

الفصل الثالث: التخلف العقلي

تمهيد

1- مفهوم التخلف العقلي

2- مميزات المتخلفين عقليا

3- تصنيف التخلف العقلي

3- تمهيد

إن مما يعبر على التخلف العقلي للفرد هو عدم قدرته الذاتية على أداء وظائفه الأساسية أو جلها التي تضمن له البقاء وعيش الحياة بحرية نوعا ما، وللتخفيف من معاناته لا بد من العمل على فهم تخلفه العقلي لمعرفة الصنف الذي ينتمي إليه، ثم إدراجه في مجال الرعاية الذي يتماشى مع حالته. لأجل ذلك قمنا بتحديد مفهوم التخلف العقلي، ومميزات فئته، ووضعنا تصنيفه.

3- 1 مفهوم التخلف العقلي

إن التخلف العقلي يكون نتيجة تدني القدرات العقلية على ما يجب أن تكون عليه في المتوسط، فتؤثر على الأداء الوظيفي للفرد، ولقد تعددت مفاهيمه بتعدد الباحثين، فكل باحث لديه مفهومه الخاص الذي يدل على اختصاصه وطبيعة بيئته، ومن هذه المفاهيم نذكر:

تعريف الجمعية البرازيلية لطب الأطفال، إذ تعرفه بأنه أكثر الاضطرابات العصبية العامة الملاحظة عند الأطفال والمراهقين، ينتشر عند الشباب بنسبة 1 إلى 2 بالمائة، وهناك احتمال وصوله إلى 10 بالمائة، وهو أكثر انتشارا عند الذكور، حيث أن سببه طفرة أو تغير جيني في الكروموزوم x. وغالبا ما يقدمون لطبيب الأطفال على أن لديهم تأخر في الكلام أو اضطرابات سلوكية أو ضعف في أداء النشاطات المدرسية. (Sociedade Brasileira de Pediatria, 2004: s71)

تعريف لوكاسون وآخرون للتخلف العقلي، إذ يعرفونه على أنه أداء عقلي وظيفي يقل عن متوسط الذكاء بانحرافين معياريين، يؤدي لخلل في السلوك التكيفي، ويظهر في مراحل العمر النمائية، من الميلاد حتى سن 18. (Luckasson, et al ,2002)

تعريف إدجار دول الذي يعتبر من الأوائل في تعريف التخلف العقلي، مع تميز تعريفه بالدقة والوضوح، حيث عرفه بأنه تلك الحالة التي لا يكون فيها الشخص قادرا على التكيف الاجتماعي، وغير قادر على ممارسة أي مهنة، ولا يستطيع إدارة أمور حياته دون مساعدة الآخرين، وهذا الشخص لديه قدرة عقلية أقل من الأسوياء، وتصاحبه من الولادة إلى أن يموت.(عبد الرشيد، 2010: 22)

تعريف هيبر للتخلف العقلي على أنه ما يمثل مستوى أداء عقلي يقل عن مستوى الذكاء العادي بانحراف معياري واحد، يصاحبه خلل في السلوك التكيفي، يظهر في مراحل العمر النمائية، وحتى سن 16 سنة. (نفس المرجع، 2010: 22)

تعريف كريمان للتخلف العقلي على أنه قصور جوهري في الوظائق العقلية يرتبط بالنشاط الذي يقوم به الفرد، وهذا التخلف يتميز بمعدلات ذات دلالة تظهر في الوظائف العقلية، إذ يؤثر على الصحة والوظائف الاجتماعية، وخاصة على الاتصال العقلي والعناية الشخصية. (بدير، 2004: 94)

كما تعرف الجمعية الأمريكية التخلف العقلي الذي يظهر قبل 18 سنة، بأنه حالة تشير إلى قصور ملموس في الأداء الوظيفي للفرد من عدة جوانب، يكون هذا القصور بأداء عقلي دون المتوسط في مجالين من مجالات التكيف: التواصل، العناية بالذات، الحياة المنزلية، التكيف الاجتماعي، استخدام المصادر المجتمعية، التوجيه الذاتي، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية، وقت الفراغ، ومهارات العمل. (فرج، 105:2007)

وتعرف كلية الصحة التخلف العقلي بأنه مشكلة تطورية تظهر أثناء نمو الطفل (من 0 إلى 18 سنة)، وهو حالة يكون فيها ذكاء الفرد أقل من المستوى الذي يكون عليه أقرانه.(Department of health, 2008: 1)

2-3 مميزات المتخلفين عقليا

إنَّ من مميزات المتخلفين عقليا :

3-2-1 المميزات الجسمية والحركية

إن من هذه المميزات:

- التشوه الشكلي التركيبي لحجم الجمجمة واللسان والأسنان والفم والعينين والأذنين.
- النقص عن المتوسط في وزن وحجم المخ.
- النقص عن الفرد العادي في وزن وحجم الجسم، وبطئ النمو الجسمي.
- بطئ النمو الحركي.
- حركات طفولية مع صعوبة الارتخاء التام.
- صعوبة تكيف الحركة مع الأشياء.
- اضطراب وعدم اتزان الطفل أثناء السير.
- تأخر الحركة.

3-2-2 المميزات العقلية المعرفية واللغوية

نذكر من هذه المميزات:

- بطئ النمو العقلي والمعرفي.
- ضعف الذاكرة والانتباه والتركيز.
- انخفاض معدل الذكاء عن 70 درجة.
- عدم القدرة على الفهم والتفكير والتخيل والتصور والتعميم.
- صعوبة التجريد مع الارتباط بالواقع، أي عدم القدرة على تجاوز مرحلة العمليات الواقعية كما حددها بياجي و راي.
- ضعف التحصيل ونقص المعلومات والخبرة.
- اضطراب الكلام وصعوبة تنظيم الجمل.
- التأخر في اكتساب اللغة
- نقص الرصيد اللغوي.

3-2-3 المميزات الانفعالية

إن من المميزات الانفعالية:

- عدم القدرة على ضبط الانفعالات.
- التقلب والاضطراب الانفعالي.
- سوء التوافق الانفعالي.
- عدم القدرة على تحمل القلق والاحباط.
- قرب ردود الأفعال من المستوى البدائي.
- بطئ الانفعال وغرابته.
- سرعة التأثر.

4-2-3 المميزات الاجتماعية

إن من المميزات الاجتماعية:

- صعوبة التوافق الاجتماعي.
- اللامبالاة والسلبية والاستسلام لأي صعوبة.
- سرعة التعب.
- اضطراب مفهوم الذات والميل إلى مشاركة الأصغر سنا في النشاط الاجتماعي.
- عدم تحمل المسؤولية ومعاكسة المعايير الاجتماعية. (فتيحة ابن الطيب، 2012 : 17-18)

3- 3 تصنيف التخلف العقلي

لقد اعتمدنا في تصنيفنا للتخلف العقلي على :

1-3-3 التصنيف الطبي

يعتمد هذا التصنيف على خصائص التخلف العقلي العيادية، المتمثلة في:

1-1-3-3 الاستسقاء الدماغي:

سميت هذه الحالة بهذا الاسم لوجود سائل النخاع الشوكي خارج القشرة الدماغية، أو بين هذه الأخيرة والدماغ، فإذا تم اكتشاف هذا السائل في وقت مبكر، وإخراجه بعملية جراحية، فلا يؤدي بالفرد إلى الإصابة بتخلف عقلي، لأن عدم نزع هذا السائل يؤثر على النمو السليم للفرد. (نفس المرجع:63)

2-1-3-3 المنغولية:

وهي فئة تشبه الجنس المنغولي مع بلاهة، مصابة بمرض متلازمة داون، ذات التخلف العقلي الولادي، سببها اضطراب داخلي عند الأم خاصة إذا كانت في سن كبيرة، وهو اضطراب في إفراز الكروموزومات، وهو اضطراب تكويني في البويضة، ينتج عنه تضاعف الكروموزوم 21، فيكون الناتج 47 كروموزوما بدلا من 46 كروموزوما.

3-3-1-3 القزامة:

وهي حالة تتميز بقصر القامة، بحيث لا يزيد طول الفرد عن 90 سم مهما بلغ عمره، وتسمى أيضا بالقماءة أو القصاع، وسببها انعدام أو قلة إفراز الغدة الدرقية، مما يؤدي لتلف المخ. (الطائي، 2008: 238)

3-3-1-4 صغر حجم الجمجمة:

يتميز الفرد في هذه الحالة بصعوبة التوازن الحركي البصري، وقد تكون أسبابها وراثية، كما قد تكون نتيجة تناول الأم للكحول والعقاقير، ونتيجة لتدخينها أثناء الحمل. (بدير، 2004: 63)

3-3-2 تصنيف الجمعية الأمريكية

اعتمدت الجمعية الأمريكية في تصنيفها للتخلف العقلي على نسبة الذكاء، حيث اعتمدت على نتائج اختبارات الذكاء، مثل: اختبار ستانفورد بنيه، واختبار وكسلر بلفيو للذكاء، وهذا التصنيف كان على أربعة أقسام، هي:

3-3-2-1 صنف التخلف العقلي البسيط:

يدرج ضمن هذا الصنف الأفراد الذين تتراوح نسبة ذكاءهم بين 55 و70 درجة على اختبارات الذكاء.

3-3-2-2 صنف التخلف العقلي المتوسط:

يدرج ضمن هذا الصنف الأفراد الذين تتراوح نسبة ذكاءهم بين 40 و 55 درجة على اختبارات الذكاء.

3-3-2-3 صنف التخلف العقلي الشديد:

يدرج ضمن هذا الصنف الأفراد الذين تتراوح نسبة ذكاءهم بين 25 و 40 درجة على اختبارات الذكاء.

3-3-2-4 التخلف العقلي الحاد:

يدرج ضمن هذا الصنف الأفراد الذين تكون نسبة ذكاءهم أقل من 25 درجة على اختبارات الذكاء. (كوافحة،2003: 63)

3-3-3 التصنيف التربوي:

يعتمد هذا التصنيف على ماهية الخدمات التي يمكن أن تقدم للمتخلفين عقليا حسب درجات تخلفهم، وهذا التصنيف هو كالآتي:

3-3-3-1 الصنف القابل للتعلم:

ويقصد بهم الأفراد المتخلفون عقليا بدرجة بسيطة، والأفراد بطيئي التعلم، وهم القادرون على تعلم بعض العمليات الأكاديمية كالحساب والقراءة والكتابة، وتتراوح نسبة ذكائهم بين 55 و 70 درجة على مقياس الذكاء.

3-3-3-2 الصنف القابل للتدريب:

ويقصد بهم الأفراد الغير قادرين على تعلم القيام بالمهام الأكاديمية كالحساب والقراءة والكتابة، ولكن يمكن أن يدربون على العناية بالذات كالعناية باللباس، وعلى أداء بعض المهام التي تتطلب ذكاء بسيطا، وتكون نسبة ذكائهم بين 25 و 55 درجة.

3-3-3-3 الصنف ذو الحاجة للرعاية والحماية:

وهم الاعتماديون، الغير قادرون على العناية بذاتهم حتى في الحاجات البسيطة مثل اللباس،إذ تلزمهم رعاية دائمة، ويتميزون بالتخلف الشديد أو الحاد. (نفس المرجع ، 62)

الفصل الرابع

نظريات الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا

الفصل الرابع: نظريات الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا

تمهيد

1- النظرية الشرطية الكلاسيكية

2- نظرية الإشراط الإجرائي

3- نظرية التعلم الاجتماعي

4- تمهيد

تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث نظريات تناولت بالدراسة الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا، ولكل نظرية طريقتها في تعديل السلوك ليؤدي الوظيفة بأحسن وجه، فيكتسب المتخلف عقليا الاستقلال الوظيفي، ولقد تمثلت النظريات في النظرية الشرطية الكلاسيكية، ونظرية الإشراط الإجرائي، ونظرية التعلم الاجتماعي.

4- 1 النظرية الشرطية الكلاسيكية

تفسر هذه النظرية بعض أشكال التعلم البسيطة التي لا تتطلب الكثير من العمليات العقلية، فيكفي ارتباط استجابات محددة بمثيرات محددة ليحدث التعلم، وتستعمل خاصة مع الأطفال العاديين والمتخلفين عقليا. (الروسان، 2000)

تستند هذه النظرية إلى الدراسة العلمية الموضوعية للسلوك، لذلك اعتمدت الأسلوب التجريبي والقياس المباشر للظواهر السلوكية، إذ تركز على تحليل وتعديل الاستجابات الظاهرة القابلة للقياس. (الحديدي والخطيب، 2005)

إنَّ من التطبيقات العملية للنظرية الشرطية الكلاسيكية تلك التجارب التي قام بها أزرن Azrin وذكرت من طرف هلهان وكوفمان Hallahan et Kauffman المتعلقة بظاهرة تبليل الفراش، وكيفية توظيف الإشراط الكلاسيكي في تعديل سلوك الأطفال العاديين والمتخلفين عقليا، إذ تفسر حالة تبليل الفراش بفشل الطفل العادي أو المتخلف عقليا في الاستجابة لمثير محدد، المتمثل في الاستيقاظ في الوقت المناسب للذهاب للمرحاض، ولهذا صمم برنامج تعديل السلوك وفقا لإجراءات التعلم الشرطي بالبحث عن المثير الشرطي المتمثل هنا في صوت الجرس الكهربائي العامل على إيقاظ الطفل العادي أو المتخلف عقليا متى تبلل فراشه، إذ أن البلل يتسبب في وصول التيار الكهربائي للجرس، وبتكرر هذه العملية يصبح صوت الجرس مثيرا شرطيا محدثا لصدمة كهربائية تعمل فيما بعد على إيقاظه قبل حدوث عملية تبليل الفراش. (الروسان، 2000: 158)

يمكن تطبيق التقنيات السابقة كمثيرات شرطية تعمل على إيقاف أنواع أخرى من السلوك الغير مرغوب فيه لدى الأطفال العاديين أو المتخلفين عقليا مثل سلوك مص الأصابع أو قضم الأظافر أو أي شكل من أشكال السلوك العدواني. (نفس المرجع: 158)

تتضمن النظرية الشرطية الكلاسيكية مجموعة من المبادئ تتمثل في أساليب يتم توظيفها لتحليل السلوك وتعديله، فالسلوك الغير السوي أو الغير تكيفي يمكن تعديله بأسلوب الإشراط المضاد، فهو تدريب على تعلم الاستجابة المتعارضة مع الاستجابة الغير سوية، إذ يتم إقران المثير الشرطي بمثير غير شرطي منفرا له، مما يستدعي استجابة غير شرطية معارضة، وبتكرر هذا الاقتران المتلازم تصبح الاستجابة المعارضة الغير شرطية إستجابة شرطية متعارضة. (سعدي فتيحة، 2005)

4- 2 نظرية الإشراط الإجرائي

تفسر هذه النظرية التخلف العقلي على أنها حالة تمثل ضعفا في التعلم ونقصا في الخبرة، وهذا ما يسبب فرقا في الأداء بين الطفل العادي والمتخلف عقليا، إذ يصعب على هذا الأخير الربط بين المثيرات من أحداث بيئية والاستجابة المناسبة، فيجب تعزيز هذه الاستجابات المناسبة التي يصعب عليها الظهور في المواقف المناسبة عند المتخلفين عقليا، استنادا لنظرية الإشراط الإجرائي التي تعتبر حالات التخلف العقلي على أنها تلك الحالات ذات الأداء الضعيف والسلوك المحدد. (الروسان، 2000)

يعتبر سكينر Skinner أن شخصية الإنسان تتكون من مجمل الأنماط السلوكية التي يكون سببها الأشكال المختلفة للتعزيز والعقاب، ولهذا حث على التقليل من العقاب والإكثار من الثواب في تطبيق تقنية التعزيز والعقاب لتعديل السلوك، وذلك لما للعقاب من نتائج سلبية فيما بعد كالهرب والتجنب والانفعالات غير التكيفية، وتدهور العلاقات الاجتماعية خاصة بين المعاقِب والمعاقَب. كذلك فإن أثر العقاب في تعدل السلوك غالبا ما يكون مؤقتا، ولكن يكون فوريا عكس التعزيز الذي ليس له عواقب سيئة تذكر، ولا يتسبب العقاب في اكتساب أنماط سلوكية جديدة، بل يوقف السلوك الغير المناسب فحسب، وقد يترك أثرا بالغا على مفهوم الذات أو يؤدي إلى اتساع دائرة العنف وما شاكل ذلك من سلوكات سلبية. (الحديدي والخطيب، 2005)

4- 3 نظرية التعلم الاجتماعي

تساعد نظرية التعلم الاجتماعي في اكساب الاستقلال الوظيفي للمتخلف عقليا ب:

- صياغة أهداف واقعية تعليمية تربوية ذات سلوك نهائي محدد بمعايير مشروطة مناسبة للقدرات العقلية للمتخلف عقليا وعمره الزمني.
- العمل على توفير كل الفرص للمتخلف عقليا مهما كانت المهام التي سيقوم بها بسيطة، مما يساعده على النجاح في تأديتها، فتنمو لديه الخبرة التي تعزز سلوكه، فيكتسب الدافع الذي يجعله يقوم بسلوكات ناجحة فيما بعد.
- تجنب ما يتسبب في انسحاب المتخلف عقليا من المواقف التعليمية وظهور أشكال السلوك العدواني لديه، كتعرضه لأشكال سلوكية أدت لفشله المتكرر في التجارب التعلمية السابقة. (الروسان، 2000: 165-166)

إضافة إلى هذه التقنيات التي تتخذ لتعديل السلوك، هناك تقنية التقليد بعد الملاحظة، وهذا ما قام به باندورا وزملائه لما أتى بأطفال وقسمهم على مجموعتين، فترك الأولى تلاحظ سلوكا لراشد تجاه دمية يتميز بالعدوان اللفظي والبدني، وترك الثانية تلاحظ سلوكا لراشد تجاه دمية يتميز بالهدوء والاتزان، وبعد فترة الملاحظة تم وضع كل مجموعة في نفس الوضع الذي كان فيه الراشد الملاحَظ من قبلها، فكانت النتيجة أن كل مجموعة سلكت نفس السلوك الملاحظ. (محمود، 1987: 82)

الفصل الخامس

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

1- المنهج المستخدم في الدراسة

2- عينة البحث

3- توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس

4- أداة الدراسة

5- عرض وتحليل ومناقشة النتائج

5- تمهيد

تحققا من الفرضيتين المصاغتين في إشكالية بحثنا يلزمنا تبني منهجا معينا وتحديد عينة بحث نوزع أفرادها حسب الجنس، ثم نبني أداة دراسة، ثم نخضعها لخاصيتي الصدق والثبات، وذلك حسب ما يتماشى وموضوع بحثنا، لنصل إلى التحقق من الفرضيتين من خلال عرض وتحليل ومناقشة نتائجهما.

5- 1 المنهج المستخدم في الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، لأن طبيعة الموضوع هي التي تفرض نوع المنهج المستلزم اتباعه، واتبعنا المنهج الوصفي لأنه يقوم بتلخيص الحقائق والظواهر التي يرغب الشخص في دراستها. (إبراهيم، 2000: 125)

5- 2 عينة البحث

تمثل عينة البحث المجتمع الأصلي، لذلك تعد ضرورية في إجراء البحوث. (مزيان، 1999: 95)

قمنا في بحثنا هذا بالتطبيق على عينة من المتخلفين عقليا المسجلين في المركز البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا، ومركز المساعدة عن طريق العمل والمزرعة البيداغوجية بالبويرة، وهم موزعون على أفواج، وعددهم 84 فردا، الذي يترجم بالنسبة المئوية ب 89% من المجتمع الأصلي الذي عدده 94 فردا. وهذا ما يبينه الجدول الآتي:

الفوج	الملاحَظ	المفطَّن	قبل التمدرس	المتمدرس	العامل	المجموع
عدد الأفراد	08	29	22	20	05	84
النسبة المئوية	09.52	34.52	26.19	23.81	05.95	100

يوضح الجدول رقم (01) توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير الأفواج، حيث قدِّر عدد أفراد الفوج الملاحَظ المتكون من ثمانية أفراد بنسبة مئوية تمثلت في 09.52، وقدِّر عدد أفراد الفوج المفطَّن المتكون من تسعة وعشرين فردا بنسبة مئوية تمثلت في 34.52، كما قدر عدد أفراد فوج قبل التمدرس المتكون من إثنين وعشرين فردا بنسبة مئوية تمثلت في 26.19، في حين قدر عدد أفراد الفوج المتمدرس المتكون من عشرين فردا بنسبة مئوية تمثلت في 23.81، وقدر عدد أفراد الفوج العامل المتكون من خمس أفراد بنسبة مئوية تمثلت في 05.95.

5- 3 توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس

تتوزع عينة البحث حسب جنس الذكور والإناث كما يلي:

الجنس	الذكور	الإناث	المجموع
عدد الأفراد	54	30	84
النسبة المئوية	64.28	35.71	100

يوضح الجدول رقم (02) توزع عينة البحث حسب متغير الجنس، إذ قدر عدد الذكور الذي حصيلته خمس وخمسون فردا بنسبة مئوية تمثلت في 64.28، كما قدر عدد الإناث الذي حصيلته ثلاثون فردا بنسبة مئوية تمثلت في 35.71، ومنه يتضح أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث.

5- 4 أداة الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على مقياس معدل لمقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للضعف العقلي من قبل فاروق محمد صادق حسب البيئة المصرية، بعد تكييفه على البيئة الجزائرية، ويتكون من مائة عشرة فقرة موزعة في جزئين رئيسيين، الأول لجانب الاستقلال الوظيفي في الحياة اليومية، المتكون من عشر مجالات فرعية، أما الثاني فلجانب الانحرافات السلوكية، المتكون من أربعة عشر مجالا فرعيا.

من خلال المقياس المعدل اعتمدنا في بناء أداة الدراسة على وضع مقياس مكوَّن من ست مقاييس فرعية، يمثل كل منها مجالا سلوكيا ينقسم لبعدين رئيسيين، كل بعد مكوَّن من ثمانِ فقرات. وبناؤنا لأداة الدراسة هو لغرض جمع البيانات الضرورية للإجابة عن فرضيات الدراسة وتحقيقا لأهدافها.

تمثلت أداة الدراسة في استبيان يهدف للكشف عن الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا، الجزء الأول يخص البيانات الشخصية للفرد، وهي: الاسم، الجنس، السن، درجة التخلف العقلي، الفوج. أما الجزء الثاني فيخص بنود الاستبيان الأربعة والثلاثين، كل بند يقابله خمس اقتراحات بهدف الإجابة على إحداها، ووزعت هذه البنود على مجالين، الأول يشمل الوظائف الاستقلالية المتعلقة بالطعام واللباس،

فقراته من واحد إلى ثلاث وعشرين، أما الثاني فيشمل الوظائف الاستقلالية المتعلقة بالسلامة العامة والنظافة، فقراته من أربع وعشرين إلى أربع وثلاثين.

5- 4 – 1 الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

5-4-1-1 الصدق:

تشمل خاصية الصدق صنفين، هما:

5-4-1-1-1 صدق المحتوى:

يعتمد صدق المحتوى في بحثنا هذا على :

- معرفة مدى قياس الفقرات للاستقلال الوظيفي.
- معرفة مدى الكفاية العددية للفقرات.
- معرفة مدى ملائمة الأجوبة المقترحة للفقرات.
- معرفة مدى وضوح التعليمات المقدمة للأفراد.

من خلال هذا تم استبعاد بعض البنود وتعديل بعضها الآخر، وتم التعديل في الأجوبة المقترحة، وهذا ما يدل على صدق الأداة من حيث المحتوى.

5-4-1-1-2 الصدق التمييزي:

اعتمدنا ترتيب المستويات التي تحصل عليها الأفراد في مقياس الاستقلال الوظيفي لحساب صدق المقارنة الطرفية لفئتين قوام كل منهما إثنان وأربعون فردا، ثم أخذنا نسبة ثلاثة وثلاثين بالمائة من المستويات العليا، ونسبة ثلاثة وثلاثين بالمائة من المستويات الدنيا، أي ما يعادل أربعة عشر فردا من كل فئة، وتم إيجاد الفرق بينهما، والكشف عن دلالته الإحصائية بتطبيق معادلة "ت"، بعدما أحصينا عدد الإجابات التي صدرت من القائمين على التكفل بالفئتين في ما يخص مجالات استقلالهم الوظيفي المحددة في الاستبيان، مبعدين الإجابات الدالة على

عدم استطاعة الفرد على القيام بالسلوك، وهذا ما يبينه الجدول التالي:

المؤشرات الاحصائية	حجم الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت " المحسوبة	" ت " المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مجموعة الدراسة							
فئة المستويات العليا	42	31	324	12.5	2.78	26	0.05
فئة المستويات الدنيا	42	26	45.15				

يوضح الجدول رقم (03) نتائج حساب صدق أداة الدراسة، ويتبين من خلال نتائجه أن " ت " المحسوبة المقدرة ب 12.5 أكبر من " ت " المجدولة المقدرة ب 2.78 عند درجة الحرية 26 بمستوى دلالة تمثلت في 0.05، وبهذا يعتبر المقياس صادقا.

2-1-4-5 الثبات:

لقد قمنا بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد في الجزأين الفردي والزوجي، وهو ما يسمى بطريقة التجزئة النصفية لبرسون، وذلك لتقدير ثبات المقياس، وللحصول على معامل الثبات ككل صححنا معامل الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان براون 21. (مزيان،1999: 87)

ولقد وضعنا الجدول رقم (04) لتوضيح نتائج حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية ومعادلة سبيرمان براون:

المؤشرات الاحصائية	عدد البنود	" ر " قبل التعديل	" ر " بعد التعديل	مستوى الدلالة
مجموعة الدراسة				
الفقرات الفردية	17	0.92	0.96	0.01
الفقرات الزوجية	17			

نلاحظ أن النتائج المتحصل عليها في حساب ثبات الاختبار من خلال الجدول باستخدام معادلة التجزئة النصفية ل " ر" قبل التعديل تمثلت في 0.92 عند مستوى الدلالة 0.01، وبعد التعديل بتطبيق معادلة سبيرمان تمثلت في 0.96، وبهذا يعتبر المقياس في درجة عالية من الثبات.

5- 5 عرض وتحليل ومناقشة النتائج

5-5-1 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

حسب الفرضية الأولى فإن هناك مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.

للتحقق من الفرضية الأولى قمنا بما يلي:

درجة الاستجابة	عدد الأفراد حسب درجة الاستجابة	النسبة المئوية
استجابة مرتفعة	47	55.95
استجابة منخفضة	37	44.05
المجموع	84	100

يوضح الجدول رقم (05) لتوزيع أفراد المجموعة حسب درجة الاستجابة المتحصل عليها في مقياس الاستقلال الوظيفي أن عدد الأفراد الذين كانت استجاباتهم مرتفعة سبع وأربعون فردا، تمثلت نسبتهم المئوية في 55.95، في حين أن عدد الأفراد الذين كانت استجاباتهم منخفضة سبع وثلاثون فردا، تمثلت نسبتهم المئوية في 44.05، إذ يتضح أن الأفراد ذوو الاستجابات المرتفعة يمثلون النسبة الأكبر على مقياس الاستقلال الوظيفي مقارنة مع ذوو الاستجابات المنخفضة.

من أجل اختبار الدلالة الإحصائية لمتوسط استجابات أفراد المجموعة على المقياس، تم تقسيم العينة إلى فئتين، إحداهما فئة الاستجابات المرتفعة، والأخرى فئة الاستجابات المنخفضة، لتوضيح

متوسط مستويات أفراد العينة على مقياس الاستقلال الوظيفي، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

المؤشرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت " المحسوبة	" ت " المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المتغيرات							
الاستجابات المنخفضة	37	18.5	05	−0.31	2.37	82	0.01
الاستجابات المرتفعة	47	15.7	52.67				

يوضح الجدول رقم (06) نتائج المعالجة الإحصائية حيث نجد أن قيمة " ت " المحسوبة المتمثلة في 0.31− أقل من قيمة " ت " المجدولة المتمثلة في 2.37 عند درجة الحرية 82 وعند الدلالة الإحصائية 0.01، مما يعني وجود اختلاف في درجة الاستقلال الوظيفي بين الفئتين.

من خلال إجابتنا على السؤال الأول اتضح أن الأفراد الذين لديهم استجابات مرتفعة على مقياس الاستقلال الوظيفي نسبة درجة استقلالهم الوظيفي مرتفعة مقارنة بنسبة الأفراد الذين لديهم استجابات منخفضة، مما يدل على وجود مستويين من الاستقلال الوظيفي على الأقل لدى أفراد العينة في تحقيقهم لاحتياجاتهم الأساسية الخاصة بحياتهم اليومية، وهذا ما يثبت صدق الفرضية الأولى.

حسب الصحة النفسية للطفل والمراهق فإن هناك أربع مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا، إذ أن المتخلفين عقليا من الدرجة الطفيفة، والذين نسبتهم 80%، قادرين على القيام بالأعمال المنزلية، والعناية بالذات، والقيام بأعمال متوسطة المهارة، وتعلم القراءة والحساب في مستوى بين الصف 3 والصف 6 إبتدائي. وأن المتخلفين عقليا من الدرجة المتوسطة، المتمثلة نسبتهم في 12%، قادرين على العناية بأنفسهم، وعلى التواصل، مع بعض الدعم، ويمكنهم مع الإشراف عليهم القيام بأعمال متوسطة المهارة أو أقل. وأن المتخلفين عقليا من الدرجة الشديدة، والذين تتراوح نسبتهم بين 3 إلى 4%، لديهم صعوبة في نطق الكلمات، ورصيد لغوي محدود للغاية، وتأخر ملحوظ في كافة النواحي لعدم تجاوزهم السنوات الأولى من النمو والتطور، لكن مع التدريب المستمر والوقت الكافي يمكنهم اكتساب المهارات الأساسية للعناية بأنفسهم، لكن يظلوا بحاجة للمساعدة في المنزل والمدرسة والمجتمع. وأن المتخلفين عقليا من الدرجة بالغة الشدة، والذين تتراوح نسبتهم بين 1 إلى 2%، من الشائع أنّ متوسط

أعمارهم منخفض، وأن تحدث لهم تشنجات وإعاقات جسدية، وأنّ تعبيرهم عن مشاعرهم محدود، ويصعب فهمه، ولا يمكنهم الكلام ولا العناية بأنفسهم. (Xiaoyan Ke, Jing Liu, 2012: C.1: 5)

5-5-2 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

حسب الفرضية الثانية فإن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.

للتحقق من الفرضية الثانية قمنا بما يلي:

المؤشرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	" ت " المحسوبة	" ت " المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
المتغيرات							
ذكور	54	10.8	6.59	6.86	1.66	82	0.05
إناث	30	06	2.69				

من خلال المعالجة الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (07) نجد أن قيمة " ت " المحسوبة 6.86 أكبر من قيمة " ت " المجدولة 1.66 عند درجة الحرية 82 وعند الدلالة الإحصائية 0.05، ومنه يثبت صدق الفرضية الثانية بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.

حسب منظمة الصحة العالمية فإنه يوجد فروق بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا، وهذه الفروق ترجع لعوامل اجتماعية واقتصادية، وعواملها العضوية ضئيلة جدا.(World health organization)

خـــــاتمـــــــة

خاتمة:

إن مما استنتجناه من خلال حالات مجموعة بحثنا الأربعة وثمانون فردا المتواجدة في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا، ومركز المساعدة عن طريق العمل والمزرعة البيداغوجية بالبويرة، ، هو توافق الجانب النظري مع الواقع الحي.

من خلال اطلاعنا على الجانب النظري و ملاحظتنا لسلوكات المتخلفين عقليا، أثناء تفاعلنا معهم ورؤيتنا لردود أفعالهم، وطرحنا الأسئلة على المتكفلين بهم، تبين لنا أن هناك مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا، وذلك لاختلاف الظروف التي عاشها كل فرد، المؤدية لاختلاف الخصائص الذاتية، واختلاف درجة التخلف العقلي من فرد لآخر، فهذه الاختلافات تؤدي لاختلاف ردود أفعال المتخلفين عقليا في الكم والكيف، وكذلك الظروف التي يعيشها الفرد أثناء التكفل به، سواء في المركز المتكفل أو خارجه.

إن هذه الاختلافات بين المتخلفين عقليا يلزمها اختلاف في التكفل بهم، ويجب على المتكفل بهم أن يكون على دراية بهذه الاختلافات، لكي يعرف كيفية التعامل مع كل فرد، ويجب الرفع من معنويات المتخلف عقليا، كدفعه أثناء عمل ما للمشاركة فيه بالتعبير له بحبه للعمل وقدرته على ذلك، ويجب أن يتميز جو التكفل بالمتخلف عقليا بالحوار المتبادل والسلوك الذي يدفع المتخلف عقليا للعمل المستمر، كالتشجيع للتقليد أحيانا وللمنافسة أحيانا أخرى، بتعزيز أو عقاب أو إشراط إجرائي، لفظي أو ملموس. وتختلف القدرة على العمل باختلاف صفته.

فالمتخلفين عقليا من الدرجة البالغة الشدة لا يكاد يكون لديهم استقلال وظيفي، فيلزم لهم الرعاية الدائمة، فحوائجهم لا تقضى إلا بكافل لهم، ويتميزون بانخفاض متوسط أعمارهم وبتعرضهم لتشنجات وإعاقات جسدية، وبالتعبير المحدود عن مشاعرهم حيث يصعب فهمه، وعدم قدرتهم على الكلام.

والمتخلفين عقليا من الدرجة الشديدة يمكنهم اكتساب الاستقلال الوظيفي بشرط التدريب المستمر لهم مع الوقت اللازم له، ويتميزون بالرصيد اللغوي الجد محدود، وصعوبة نطق الكلمات، وبالتأخر الملحوظ في كافة النواحي.

أما المتخلفين عقليا من الدرجة المتوسطة فلديهم استقلال وظيفي محدود، إذ يمكنهم العناية بأنفسهم ويمكنهم القيام بأعمال متوسطة المهارة أو أقل عند الإشراف عليهم، وهم قادرون على التواصل مع بعض الدعم.

في حين أن المتخلفين عقليا من الدرجة الطفيفة لديهم الاستقلال الوظيفي الذي يمكنهم من عيش الحياة العادية بحرية، فهم يتميزون بالقدرة على العناية بالذات والقيام بالأعمال المنزلية والأعمال متوسطة المهارة، والقدرة على تعلم القراءة والحساب في مستوى لا يتعدى السنة السادسة ابتدائي.

الـمراجـع

المراجع

أولا: الكتب والمجلات باللغة العربية

1- إبراهيم، مروان عبد المجيد. (2000): *أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، مؤسسة الوراق.

2- الجلبي، سوسن شاكر. (2005): *التوحد الطفولي أسبابه - خصائصه - تشخيصه - علاجه*، الطبعة الأولى، سوريا، دمشق، مؤسسة علاء الدين.

3- الخطيب، جمال. الحديدي، منى. (2005): *استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الفكر.

4- الخطيب، جمال. الحديدي، منى. (2003): *برنامج تدريبي للأطفال المعاقين*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان ، دار الفكر.

5- الروسان، فاروق. (2000): *تعديل و بناء السلوك الإنساني*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الفكر.

6- الزيود، نادر فهمي. (1995): *تعليم الأطفال المعاقين عقليا*، الطبعة الثالثة، الأردن، عمان، دار الفكر.

7- الطائي، عبد المجيد حسن، (2008): *طرق التعامل مع المعوقين*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الحامد.

8- جابر، جابر عبد الحميد. الراجحي، دعاء السيد محمد، إبراهيم، أماني سعيدة سيد. (2013): *دراسة مقارنة للمهارات الحياتية للأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم في ضوء مستويات جودة الحياة لدى أمهاتهم*، العدد الثالث، ، مصر، القاهرة، معهد الدراسات و البحوث التربوية.

9- حبيب، زينب منصور. (2005): *المرجع في رعاية وتربية وتعليم ذوي الإحتياجات الخاصة*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، الموسوعة الذهبية.

10-سرية، عصام نور. (2006): *سيكولوجية الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية*، مصر، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

11-عبد الرشيد، ناصر سيد جمعة. (2010): *مهارات السلوك التكيفي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية*، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار الزهراء.

12- غراب، نجوى. (1999): *مدى فعالية برنامج تغذوي تربوي على السلوك التكيفي للأطفال المعاقين ذهنيا*، مصر، الإسكندرية، منشأة المعارف.

13- قاسم، وناجي. وعبد الرحمان، فاطمة. (2006): *فاعلية برنامج ترويحي على تنمية بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنيا " القابلين للتعلم "*، مصر، الإسكندرية، جامعة الإسكندرية.

14- فرج، عبد اللطيف حسن. (2007): *الإعاقة العقلية والذهنية*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الحامد.

15- كوافحة، تيسير مفلح. (2003): *مقدمة في التربية الخاصة*، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المسيرة.

16- محمود، محمد ماهر. (1987): *التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال غير العاديين*: دراسة تحليلية، الحولية الثامنة، الرسالة الثالثة والأربعون، جامعة الكويت، الكويت، حوليات كلية الآداب.

17- مزيان، محمد. (1999): *مبادئ في البحث النفسي و التربوي*، الطبعة الأولى، الجزائر، وهران، دار الغرب.

ثانيا: الكتب المترجمة للغة العربية

1- بوشيل، وايدانمان. سكولا، بيرنر.ترجمة: بدير، كريمان. (2004): *الأطفال ذوو الإحتياجات الخاصة*، الطبعة الأولى، مصر، القاهرة، عالم الكتب.

2- ليلاند، هنري وآخرون. ترجمة: صفوت فرج، ناهد رمزي. (1990): *دليل مقياس السلوك التوافقي لجمعية التخلف العقلي الأمريكية*، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

ثالثا: رسائل الماجستير

1- ابن الطيب، فتيحة. (2012): *التخلف العقلي عند الطفل وآثاره في ظهور الاضطرابات النفسية عند الأم*، رسالة ماجستير منشورة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

2- سعدي، فتيحة. (*2005): فعالية برامج مراكز التربية الخاصة في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقليا(درجة متوسطة)*، رسالة ماجستير في علوم التربية غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

3- سعيد، هبة الله حلمي. (2003): *تقويم مناهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي في ضوء المهارات الحياتية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

4- فاطمة مصطفى، عبد الفتاح. (2001): *فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في تنمية بعض المواقف الحياتية لطفل ما قبل الدراسة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

رابعا: الكتب باللغة الإنجليزية

1- Ke X, Liu J. (2012): *Intellectual disability: Child and Adolescent Mental Health*, Geneva, Swiss, Cohen D Press.

2- Luckasson, R., and all. (2002*): Families and positive behavior supports : Addressing problem behavior in family contexts*. Baltimore, Maryland, USA, University Park Press.

3- Signorielli, Nancy. (1991): *A sourcebook on children and television*, Connecticut, USA, Greenwood Press

4- Veneta A, Bastian. (2005): *Are the claims for emotional intelligence justified? : Emotional intelligence predicts life skills, but not as well as personality and cognitive abilities*, University of Adelaide, Australia.

خامسا: الشبكة العنكبوتية

1- Centre 90 Unley Road. (2017): *Kid sense*, https://childdevelopment.com.au/areas-of-concern/self-care/?print=pdf

2- Department of Health. (2008): *Developmental Disorders Series*, https://www.dhcas.gov.hk/english/public_edu/files/SeriesI_MentalRetardation_Eng.pdf.

3- Department of Health. (2016): *Self care*, https://ww2.health.wa.gov.au/~/media/Files/Corporate/general%20documents/CACH/ChildDevelopment/CAHS0931_12_Self_care.pdf

4- Sociedade Brasileira de Pediatria. (2004): *Mental retardation*, http://www.scielo.br/pdf/jped/v80n2s0/en_v80n2Sa09.pdf

5- world health organization: *Gender disparities in mental health*, https://www.who.int/mental_health/media/en/242.pdf

الـمـلاحـق

الملحق رقم 01:

مقياس الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا

في إطار إنجاز مذكرة تخرج مكملة لمتطلبات نيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي نضع بين أيديكم أداة الدراسة الخاصة ببحثنا الذي هو تحت عنوان " الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا " برجاء تحديد الخانة المناسبة التي تترجم درجة استقلال المتخلف عقليا في البند، وعدم ترك أي خانة بلا جواب، متعهدين لكم بعدم استعمال هذه المعلومات إلا في إطار البحث، مع التزامنا بالسرية التامة، إذ لا نقوم بإدراج المعلومات الشخصية للفرد. وشكرا.

اسم الفرد:

الجنس:

السن:

نسبة التخلف العقلي:

الفوج:

البنود	بغير إعانة	بذاته وبمشقة	بتوجيه لفظي	بإعانة عملية	لا يمكنه أداء الوظيفة
يستعمل السكين عند التقشير					
يستعمل السكين في التقطيع					
يستعمل الشوكة عند الأكل					
يستعمل الملعقة عند الأكل					

يأكل بيده					
يشرب كأسا بمقبض					
يشرب كأسا بغير مقبض					
يشرب بغير سكب					
ملبسه نظيف عند التغذي					
المكان نظيف عند التغذي					
يلبس المعطف					
يخلع المعطف					
يربط أزرار قميصه					
يفك أزرار قميصه					
يغلق سحاب اللباس					
يفتح سحاب اللباس					
يلبس سرواله					
ينزع سرواله					
يلبس جواربه					
يخلع جواربه					
يلبس حذائه					
يخلع حذائه					

يربط رباط حذائه					
يفك رباط حذائه					
يقضي حاجته كما يجب					
ينظف جسمه في المرحاض					
يغسل يديه بالماء والصابون					
يغسل وجهه بالماء والصابون					
يغسل أسنانه بالفرشاة والمعجون					
يقص أظافره					
يمشط شعره					
يستعمل الأدوات الكهربائية بطريقة آمنة					
يدرك المواد السامة كالغاز والمبيدات					
يستخدم الممرات والدرج					

الملحق رقم 02:

ملخص الدراسة

عمدنا في دراستنا للاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا إلى طرح تساؤلين مفادهما التساؤل عن وجود مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا من عدمه، وعن ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا. ثم قمنا بصياغة فرضيتين تمثلتا في افتراض وجود مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي قصد تلخيص الحقائق والظواهر المستخلصة عن عينة المتخلفين عقليا المتمثلة في أربعة وثمانين فردا، من خلال المعلومات التي جمعت عن العينة من مقياس الدراسة المقدم للمتكفلين بالعينة.

ولقد خلصت دراستنا إلى صدق الفرضيتين المصاغتين، إذ تم استنتاج وجود مستويين في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا على الأقل، وأكدنا على صدق هذا بما جاء في كتاب الصحة النفسية للطفل والمراهق (Xiaoyan Ke, Jing Liu, 2012: C.1: 5)، وهو وجود أربع مستويات في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا. كما تم استنتاج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في المستويات المتحصل عليها في الاستقلال الوظيفي لدى المتخلفين عقليا ترجع لعوامل اجتماعية واقتصادية وعوامل عضوية ضئيلة جدا، كما أشارت إلى ذلك منظمة الصحة العالمية (world health organization).